



برجيس باريس

انيس الجليس



اماكن البيع

بريس وعند	مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عدد ٢٨٩
	شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (Challamel, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Etranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.)
مرسيلية —	كموين اخوان كتبية سوق سينفربول
لندرة —	وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوڤن كاردن
الجزاير —	بستيد كتبي
قسطنطينة —	بستيد وأماڤي كتبيان
بونة —	بيسون كتبي

اماكن البيع

وهران	عند ڤيالي كتبي
سكيكدة —	روشاس كتبي
باتنة —	ليكران كتبي
تونس —	لويس ڤالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
مصر —	التاجر انطون سبع
الاسكندرية —	التاجر سليم طراد
بيروت —	التاجر سلوم الدحداح
دمشق —	التاجر روفائيل حنا عنحوري
حلب —	التاجر عبد واليس خوري ثابت
كلكتة —	التاجر حزقيل صالح كباي

عــدد ٣ يوم الخميس ٢١ من تموز سنة ١٨٥٩ ٢٠ مــن ذي الحجة عــام ١٢٧٥ السنة ١

ثمنه واجر البريد لحمله خمسة وعشرون فرنكًا بالعام

انتهآء الحرب

قد ذكرنا في صحيفتنا السابقة ان عساكر المتعاهدين اجتازت نهر المنسيو وتقدمت لحصار قلاع النمسا في ڤينتسيا والان نقول انه وردت رسالة بسلك الاشارة من حضرة العاهل نابوليون لحضرة زوجه الملكة مسآء يوم تاريخ الصحيفة المذكورة نصّها (قد وقع اتفاق بين عاهل النمسا وبيني على التوقف عن القتال برهة وستتعيّن رجالٌ للنظر في مدته وشروطه) *** وبعد تمام ماذكر خطب عاهل الفرنسيس خطبة لعسكره في ايطالية بالعاشر من تموز اي التاسع من ذي الحجة نصها (ايها الجيوش قد وقع الاتفاق في الثامن من تموز على التوقف عن القتال الى الخامس عشر من آب الاتي فبهذه المهلة ترتاحون من اعمالكم الفاخرة وتكتسبون ان لزم الامر قوًى جديدة للاستمرار على السعي الذي طالما احسنتم التصرف فيه بشجاعتكم واخلاصكم وانا سارجع الى بريس واقيم مقامي للتامّر على العساكر في غيبتي امير الجيوش ڤيان ولكن عند حلول اجل العود الى القتال ستجدونني في وسطكم لاقاسمكم المشاق والاخطار *)

اما كيفية التوصل الى هذه المهلة فهي انه بعد واقعة سولفيرينو صدرت مراسلات بين دول روسية وبريطانية وبروسية للاتفاق على كيفية شروط الصلح والتوسط فيه وقبل ان يجتمع رايهم على وجه اراد عاهل الفرنسيس ان يعرف طوية خصمه فكتب اليه رسالة وجيزة في ذلك فاجابه عنها بكتاب مصرح فيه بالميل الكثير الى الموادّة والموافقة وحينئذٍ ابتديا بالتوقف المذكور ثم بعده وبعد الخطبة المتقدمة اعلاه تراسل العاهلان للاجتماع معًا وعيّنا لذلك محلا بين المعسكرين فاجتمعا فيه بالحادي عشر من تموز وهو العاشر من ذي الحجة فانعقد بينهما الصلح من غير توسّط اجنبيّ وبعد انعقاده وجه عاهل الفرنسيس رسالة بسلك الاشاره الى زوجه الملكة ترجمتها (قد انعقد الصلح بين عاهل النمسا وبيني وشروطه هي انعقاد شركة راي بين ملوك ايطالية في مصالح بلادهم العامة ويكون للحبر الروماني شرف الرياسة الاسمية عليها وعاهل النمسا يتخلّى عن اللنبرديّة لعاهل الفرنسيس وهو يسلمها الى ملك سردانية وعاهل النمسا يبقى متملكًا ڤينيسيا لكنها تكون منضمة الى الشركة الطليانية المذكورة [اي ليس للنمسا ان تفعل فيها مالاترضاه روسآء ايطالية] وعفو عام عن كل من اجرم في مدة هذه الحرب *)

ثم خطب عاهل الفرنسيس خطبة لعسكره في ايطالية وهي (ايها العساكر ان شروط الصلح قد تمت مع النمسا وما اردناه بالحرب نلناه وهذه المرة الاولى التي تصير فيها ايطالية جيلاً مستقلاً بنفسه ويقع شركة بين جميع ممالك ايطالية في المصالح العامة ويكون شرف الرياسة الاسمية عليها للحبر الروماني فيجتمع بذلك كل روسآء ايطالية على امر واحد فتصير هذه الممالك كانها مملكة واحدة نعم ان ڤينتسيا تبقى تحت تسلط النمسا لكنها مع ذلك تصير قسما من شركة ممالك ايطالية واضافة اللنبردية الى سردانية تجعل لنا عند تخومنا معاهدًا قويًّا معترفًا لنا باننّا سبب حريته واستقلاله ودول ايطالية التي لم تدخل في هذه الحرب والتي ثارت عليها رعاياها وطردتها وسترجع لملكها تدرك جميعها ضرورة جعل احكام جديدة وتنظيم مفيدٍ في ممالكها ويقع عفو عام عن كل المجرمين لتُمحَى به اثار الضغائن وايطالية التي استقلت الان بنفسها اذا لم تستمر في هذه التنظيمات وتترقّ في الحريّة فليس لها ان تلوم الا نفسها وانتم عن قريبٍ سترجعون الى افرنسة ان شآء الله فالوطن الشاكر الجميل يتلقى بابتهاج عساكره التي بالغت في رفعة فخر سلاحنا في منتيبللو وبالسترو وماجنتة ومارنيانو وسولفيرينو والتي في مدة شهرين حررت سردانية ولنبردية والتي لم تقف عن القتال الا لكونه كاد يتجاوز الحد الموافق لغرض افرنسة في هذه الحرب الهآئلة فافتخروا اذًا بظفركم وبحصول النتآئج الحميدة وعلى الخصوص بكونكم الابنآء الاعزآء لافرنسة التي سيكون دايمًا اهلها اعظم امة مادام لها ميل للمقاصد الحميدة ورجال مثلكم للبلوغ اليها *)

ڤيرونة معسكر النمسا

بعد ان رجع عاهل النمسا من ڤيلّا فرنكا الى معسكره في ڤيرونة خطب خطبة نصها (انني للوفاء بالعهود ولحفظ حقوقي شرعت في الحرب معتمدًا على نخوة شعبي وشجاعة عسكري واسعاف المعاهدين الشرعيين للنمسا فوجدت شعبي مستعدًا لبذل كل طاقته ووجدت العسكر لدى الوقائع الهآئلة مزدريًا بالموت يحارب بثباتٍ واقتحام عدوًّا يفوقه عددًا وبعد فقدان الوفي من الضباط والجند يترقب النزال بشوق ولكنني لم اجد معاهدًا مساعدًا فلهذا سلّمت للقضا ورايت ان احقن دم عسكري واحفظ مال شعبي وعقدت الصلح على شاطي نهر منسيو واشكر همة عسكري الذي حقق لي اهليته لان اعتمد عليه فيما يحدث من الحروب في المستقبل *)

ميلان قاعدة اللنبردية

انه بعد انعقاد الصلح رجع ملك سردانية من المعسكر الى ميلان في الثالث عشر من تموز اي الثاني عشر من ذي الحجة وخطب خطبة

ادواؤه وعلّاته * فُتح باب الفرج * وقد لفح شواظ الهرج * فدخلت عليه من المرابطين زمرة * واشتعلت لهم من التغلب جمرة * تاجج اضطرامها * وسهل بها ايقاد البقية واضرامها * وعند ما سقط الخبر عليه خرج حاسرا من مفاضته * جامحًا كالمهر قبل رياضته * فلحق اوائلهم عند الباب المذكور وقد انتشروا في جنباته * وظهروا على البلد من اكثر جهاته * وسيفه في يده يتلمظ الطلا والهام * ويعد بانفراج ذلك الابهام * فرماه احد الداخلين برمح تخطاه * وجاوز مطاه * فبادره بضربة اذهبت نفسه * واغربت شمسه * ولقي ثانيًا فضربه وقصمه * وخاض حشا ذلك الدآء فحسمه * فاجلوا عنه * وولوا فرارًا منه * فامر بالباب فسُد * وبُني منه ماهُدّ * ثم انصرف وقد اراح نفسه وشفاها * وابعد الله عنه الملامة ونفاها * وفي ذلك يقول عند ما خُلع * واودع من المكروه ما أُودع * كامل مجزوء

ان يسلب القوم العدا * ملكي وتسلمني الجموع
فالقلب بين ضلوعه * لم تسلم القلب الضلوع
قد رمت يوم نزالهم * الّا تحصنني الدروع
وبرزت ليس سوى القميص على الحشى شيءٌ دفوع
اجلي تاخر لم يكن * بهواي ذلّي والخضوع
ما سرت قطًّ الى القتا م ل وكان من املي الرجوع
شيم الاولى انا منهمُ * والاصل تتبعه الفروع

وما زالت عقارب تلك الداخلة تدب * وريحها العاصفة تهب * وضلوعها تحنق وتحقد * وتضمر الغدر وتعتقد * حتى دُخل البلد من واديه * وبدت من المكروه بواديه * وكرّ عليه الدهر بعوائله وعواديه * وهو مستمسك بعرى لذاته * منغمس فيها بذاته * ملقىً بين جواريه * مغتر بودآئع ملكه وعواريه * التي اُسترجعت منه في يومه * ونبهه فواتها من نومه * ولمّا انتشر الداخلون في البلد * واوهنوا القوى والجلد * خرج والموت يتسعّر في الحاظه * ويتصدّر من الفاظه * وحسامه يعد بمضائه * ويتوقد عند انتضائه * فلقيهم في رحبة القصر وقد ضاق بهم فضاؤها * وتضعضعت من رجتهم اعضاؤها * فحمل فيهم حملة صيّرتهم

قد قال شاعر كندةٍ فيما مضى * بيتًا على مرّ الليالي يُعلَمُ
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يُراق على جوانبه الدمُ
فاجعله قدوتك التي تعتادها * في كلّ من يبغي ورايك احكمُ
واسلم على الايّام انك زينها * وجمالها والدهر دونك ماتمُ
لا زلتَ بالنصر العزيز مهنّئًا * والدين عن محمود سعيك يبسمُ
وغدت على الاعدآء منك رزيّة * لاتستقلّ بها وخطب صيلمُ
ووُقيت مكروه الحوادث واغتدت * طير السعود بايكِكم تترنّمُ

فلمّا قراها المعتمد عقّ عمّا ارادوه * وكفّ أَلسنة الذين كادوه * بمراجعة حلّت من بغيهم ما انعقد * وزأرتْ عليهم زئير الليث على النقَد * دلّت على تحققه بالرياسة * وتسنّمه لذرى النفاسة * وتقليله لايمّة العدل المعرضين عن الوشاة * الرافضين للبغاة * العارفين بمعاني السعايات واسبابها * النابذين لاصحابها واربابها * فاجمل حُلِيّ الملوك التصامم عن سماع القدح في ولي * والتعاظم عن الوضع لعليّ * والهجر لمن بغى * والزجر لمن نعب بمكروه او رغا * والمراجعة * كامل

كذبتْ مناكم صرّحوا او جمجموا * الدين امتن والسجيّة اكرمُ
خنتم ورمتم ان اخون وربّما * حاولتمُ ان يستخف يَلَمْلَمُ
واردتمُ تضييق صدرٍ لم يضق * والسمر في ثغر النحور تحطّمُ
وزحفتمُ بمحالكم لمجرّبٍ * ما زال يثبت للمحال فيهزمُ
انّى رجوتم غدرَ من جرّبتمُ * منه الوفآء وظلمَ من لا يظلمُ
اناذلكمْ لا البغي يثمر غرسه * عندي ولا مبنى الصنيعة يُهدَمُ
كفّوا والّا فارقبوا لي بطشةً * يُلقى السفيه بمثلها فيحلمُ

فلمّا بلغ ابن زيدون ما راجعهم به * وتحقق حسنَ مذهبه * وعلم انّ مخيلتهم قد اخفقت * وسعايتهم ما نفقت * وسهامهم تهزّعت * ومكآئدهم تبدّدت وتوزّعت * قال يمدحه ويعرض بهم * كامل

نصها (حيث ان الله بارك في جيوشنا فبمساعدة سطوة معاهدنا الجليل المعظم العاهل نابوليون قد بلغنا في ايام قليلة بنصرٍ بعد نصرٍ الى شاطي منسيو واليوم انا رجعت اليكم لابشركم بخيرٍ عظيم وهو ان الله استجاب سُؤلكم فالتوقف عن الحرب الذي الحق به عقد الصلح قد بيّن لكم يا اهل اللنبردية انكم عدتم احرارًا فبحسب اشتهائكم الذي طالما صرحتم به انتم من اليوم فصاعدًا ممتزجون بمملكتنا القديمة وصرتم معها قبيلة واحدة وسانولى بنفسي سياسة امركم مومّلاً ان اجد فيكم من الصفات الحسنة مايحتاج اليه إمام القوم عندما يروم انشاء تنظيمات حالهم فاقول لكم ايها اللنبرديون انه ينبغي لكم الشفقة بملككم المتوطد على قواعد مكينة ثابتة في انه سيفعل الخير ويلقي الامن والسعادة في البلاد الجديدة التي فوض الله امرها اليه *)

كيفية ملتقى العاهلين

في الحادي عشر من تموز اي العاشر من ذي الحجة الساعة التاسعة صباحًا وصل الى ڤيلّافرنكا نابوليون الثالث وبخدمته امير الجيوش وقائدها العام ڤيّان والقائد مرتين بري وروسا العسكر الملازمون لشخصه فڤيلّافرنكا هي مدينة صغيرة موقعها نصف الطريق بين معسكر المتعاهدين ومعسكر النمسا فالمائة حارس الملازمة للذات العاهلية الافرنسية والجنود الملقبون بالروّاد كانوا لابسين اجمل زي وسايرين بموكبه كالعادة وحضرة العاهل كان راكبًا حصانًا ولابسًا ثوبًا مزرّرًا وعلى راسه خودة كعادته في ايام وقائع الحرب ولما وصل الى ڤيلّافرنكا ولم يكن بعد وصل اليها عاهل النمسا اجتاز المدينة لملاقاته بخارجها في الجهة الاخري اما عاهل النمسا فهو معتدل القامة رقيق الجسم اسمر اللون عمره تسعة وعشرون سنة فكان لابسًا ثوبًا ازرق اللون وعلى راسه قلنسوة قائد جيش وعليها ثلث علامات الشرف التي لدولته وهو راكب حصانًا وموكبه قليل العدد وبخدمته امير الجيوش القائد العام لعساكره بارون دي هس والكنت منس روف بوللي قائد الخيالة وفرقة من الحرس ولم يكن الا عدد قليل من الشعب ناظرًا الى هذه الملاقاة لسبب منع الحراس اياهم فلما تقابلا عن بعد مشّيا فرسيهما على رُوَدٍ الى ان صارا حذيتين فمد عاهل الفرنسيس يده الى عاهل النمسا للسلام فقبض عليها واحنى راسه توقيرًا واما اتباعهما فاختلطوا ثم مشى امامًا الحرس النمساوي ووراءه المائة حارس الافرنسية ثم فيئة نمساوية ثم الروّاد الافرنسيون واقبلوا على ڤيلافرنكا فيقال انه كان يظهر على حضرة عاهل النمسا بعض الكمد وان كان لم يهمل اظهار البِشر والبشاشة وكان منه يقظة تامة لاحترام حضرة عاهل الفرنسيس ولكن بمقتضى التادب لابمقتضى الذلة اما عاهلّ الفرنسيس فكان يظهر عليه هيبة ووقار مع كثرة تلطفٍ وانس نحو الثاني ولما وصلا الى باب المنزل المعد لهما تاخر العاهل نابوليون بتواضع واحتشام مشيرًا الى عاهل النمسا ان يدخل اولاً اما ذاك فابى البتة مع اظهار التوقير والاعتبار فدخل نابوليون اولًا واختلى الاثنان في غرفة نحو ساعة ونصف وكان حينئذ تحيات وانبساط واحاديث ودادية بين ابطال الفريقين الذين كانوا بالامس يتواثبون على بعضهم كالعقبان وبينا هم خارج الغرفة على هذه الحال اذا بالعاهلين خرجا من الباب متعاضدين متبسمين وعلى وجهيهما علامة الطلاقة والالفة الاخوية فانذهل الناس من هذا المنظر ثم مشى العاهلان معًا الى محل الركوب فقبض كل على يد صاحبه مودعًا اياه بعد ان تعازما الى منازلهما ثم عاد كلٌّ بموكبه الى معسكره *

فصل

قد قال عاهل الفرنسيس في بريس قبل سفره الى ايطالية انا ذاهب للحرب وسيحصل الصلح عند نهر منتسيو وان لم يحصل هناك فلايكون حصوله الا في ڤينة * فانظر كيف انه بدقة فهمه تصور وتخيل مستقبل الامر كحاضره فتيقن اولاً ان الظفر بالحرب له لا لعدوه وان اعداءه او احبآء عدوه لايمكنهم ان يتداخلوا في هذه الحرب بشيء وانه لايصل الى نهر منتسيو الا وقد استولى الرعب على قلب النمسا فتذعن للصواب وكان الامر هكذا ولكونه ذا حزم عجيب لم يتزعزع عند المشاق الاولى ولا استحوذ عليه الطمع بزيادة الفخر عند الظفر بل حينما علم عدوه وعامة اروبة كلها انه صار مالكًا زمام الامور وفي حال ياس النمسا من النجاة وفدت اليها رسالته بعلامة الانس والرفق فبادرت الى اتمام ما يرومه منها فلو طلب شروطًا أُخرى للصلح لنالها ولكنه اكتفى بالذي حصل عليه من فوائد هذه الحرب الى الان وهي * اشهار سطوته الشخصية ومعرفته بفنون الحرب * وتكرار اعلان بطش جيوشه * وان دولة النمسا بعيدة عن ان تقارب دولته بالقوة في حرب البر كما كانت تظنها الناس * وان ايطالية تحررت من تسلط الاجنبي عليها * وانها اتحدت وصارت جمعًا واحدًا وذكر ذلك يتابد الى ما شاء الله وانه ترتب بامره هو * وان ممالك ايطالية صارت كلها ملتزمة باجراء سنن عادلة مفيدة للرعايا وعمار البلاد * وانه بهذا الترتيب وما ينشأ عنه من الراحة انقرضت فيئة القوم الفوضى ولم تعد ايطالية منبع الثورات والفتن كما كانت * وانه اكتسب دولة سردانية معاهدة لدولته حاضرًا ومستقبلاً * وانه لم يمكّن الممالك الاخرى من الامر والنهي في شروط الصلح * وانه اتخذ عدوه صديقاً له حيث انه لم يتصلب عليه حين المقدرة وقد راينا نظير ذلك منه في عقد الصلح مع دولة روسية * والخلاصة ان الحادي عشر من تموز ١٨٥٩ هو كالثاني من كانون الاول ١٨٥١ (١) فاما ذوو الاستقامة والحكمة فقد عظم عندهم حصول هذا السلم ولاعبرة بالنفر القليل الذين لاهوآءٍ متحرقة كانوا يحبون دوام الحرب او حصول الصلح على خلاف هذه الشروط او بالحري لايعرفون ماذا يريدون *

حزر التيمس

التيمس اسم مياومة انكليزية وهي اكبر المياومات واغناها واطولها باعًا في الاطلاع على الاخبار قبل غيرها ولها وكلاء بجميع الاقطار وانشاؤها باللغة الانكليزية من افصح ما يكون وادارتها بيد رجال ذوي كفاءة لكن اشتهر عليها عدم الاستقرار على حالٍ واحدة وانها تتغيّر كل يوم حسبما تقتضيه المصلحة * فالمراد من ذكرها الان تنبيه البصائر الى الحذق الذي ظهر منها في تقديرها تمام الصلح وكيفيته قبل حدوثه بيوم مع ان العاهلين ذاتهما لم يكونا بعد على ثقةٍ منه اذ لم يكن جرى ذكره بعد عند احدهما وانما كان فتح بابه وامضاؤه في الثاني عشر من تموز والتيمس كتب في العاشر مساء ما نشر في الحادي عشر صباحًا وهذا نص ما كتبه (لابد ان يكون تم اجتماع عاهلي الفرنسيس والنمسا هذا الصباح حيث ان النابوليون رغب في هذا الاجتماع الودادي فالتوقف عن الحرب الذي اذهل العالم حصوله يوم الجمعة قد تم بين العاهلين بغير علمٍ به من وزرائهما ولاعجب ان الصلح يتم بينهما على هذا الوجه من غير تاهيب وترتيب * والعمل هكذا فيه فوائد كبيرة لمن هو منهما احذق من الثاني وادهى اما الوقوف عن الحرب فنتج عن خطاب من عاهل افرنسة وجواب يدل على الوداد والتوقير من عاهل النمسا فعقول الناس استغربت هذا الامر الغير المنتظر وغدت تبحث عن اسبابه فاسبابه هي ان الرسالة وصلت الى فرنسيس يوسف عاهل النمسا حينما لم يبق لعسكره ثقة به فكانت له كالماء للجريح ولابد انه يوجد اسباب باطنة توجب عاهل الفرنسيس ان يرغب في طي الكتاب عند البلوغ الى هذا الفصل من الحرب فالغزوة تمت ولم يحدث له فيها ادنى عارض يكدره فالنمسا كانت اختلست ارضًا من معاهده ملك سردانية فطردهم منها واخذ معها بلاد من ملكهم تاديبًا لهم وممالك المانية كانوا اعلنوا اعتمادهم على اسعاف عدوه اذا تجاوز هو نهر منتسيو فقد ضربه ضربة كبيرة ثم عبر نهر منتسيو بسلام وامن فعمل كل ما

(١) هو يوم ارتقائه الى كرسي الملك *

الدهر ان اسأل فصيحي اعجمُ * يعطي اعتباري ما جهلت فاعلمْ
واذا الفتى قدر الحوادث قدرها * ساوى لديه الشهدُ منها العلقمُ
واذا نظرت فلا اغترارَ يقتضي * كنهُ المآلِ ولا توقٍ يعصمُ
كم قاعدٍ يحظى تعجّل حظه * من جاهد يصل الدروب فيحرمُ
وارى المساعي كالسيوف تبادرت * شاو المضاء فمنثنٍ ومصمّمُ
ولكم تسامى بالرفيع نصابهُ * خطرًا فناصبه الوضيع الالامُ
واشدّ فاجئة الدواهي محسنٌ * يسعى فيغلقه الجريمة مجرمُ
تلقى الحسود اصمّ عن جرس الرقى * ولقد يصيخ الى الرقاة الارقمُ
قل للبغاة المنبضين قسيّهم * سترون مُن تصميه تلك الاسهمُ
اسررتمُ فراى نجيّ غيوبكم * شيحان ملموم عليها ملهمُ
وعبأتم للفسق ظفر سعاية * لم يغدكم ان رُدّ وهو مقلّمُ
ونبذتم التقوى وراء ظهوركم * فغدا نقيضكمُ التقيّ المسْلمُ
ما كان حلم محمّد ليحيله * عن عهده دغل الضمير مذمّمُ
ملك تطلّع للخواطر غرّة * زهراء زين بها الزمان الادهمُ
يغشى النواظر من جهير روائه * خلق يرى ملء الصدور مطهّمُ
وسنا جبين يستبين شعاعه * يغني عن القمرين من يتوسّمُ
خلْق تودّ الشمس لو صيغت له * تاجا ترصّع جانبيه الانجمُ
فضحت محاسنه الرياض بكى الحيا * وهنا عليها فاغتدت تتبسّمُ
فالغدر يبعد والتواضع يدني * والبِشر يشمس والندى يتغيّمُ
جذلان في يوم الوغا متطلّق * وجها اليها والردى متجهّمُ
باس كما صال الهزبر ازاءه * جود كما جاش الخِضمّ الخِضرمُ
نفسي فداؤك ايها الملك الذي * كلّ الملوك له العلاء يسلّمُ
سدتَ الجميع فليس منهم منكر * ان صرتَ فذّهمُ الذي لا يتأمُ

لا

بانختهم بازائه * ولاعدّها من ارزائه * لامتداد عن منازلتهم * وارتقاعه عن مطاولتهم * الى ان انقضى في امر اشبيلية ما انقضى * وافضى امر ابيه الى ما افضى * فحُمل على مخاطبة ولده لينزل عن صياصيه * ويمكّنهم من نواصيه * فنزل برّا بابيه * وابقآءً على ارماق ذويه * بعد ان عاقدهم مستوثقا * واخذ عليهم عهدًا من الله وموثقا * فلما وصل اليهم وحصل في ايديهم * مالوا به عن الحصن وجرّعوه الردى * واقطعوه الثرى حين اودى * وفي ذلك يقول المعتمد يرثيهما وقد راى قمرية بأنحة بشجنها * نائحة بفننها على سكنها * وامامها وكر فيه طائران يرددان نغما * ويغردان ترحة وترنما * طويل

بكت ان رات الفين ضمهما وكرُ * مساء وقد اخنى على الفها الدهرُ
وناحت فباحت واستراحت بسرها * وما نطقت حرفًا يبوح به سرُّ
فمالَى لا ابكي ام القلب صخرة * وكم صخرة في الارض يجرى بها نهرُ
بكت واحدًا لم يشجها غير فقده * وابكي لآلاف عديدهُمُ كثرُ
بُنَيٌّ صغيرا وخليل موافق * يمزّق ذا قفر ويغرق ذا بحرُ
ونجمان زينٌ للزمان احتواهما * بقرطبة النكداءِ او رُندة القبرُ
عذرت اذًا ان ضنّ جفني بقطرة * وان لُؤمت نفسي فصاحبها الصبرُ
فقل للنجوم الزهر تبكيهما معي * لمثلهما فلتحزن الانجم الزهرُ

ولمّا تم في الملك امله * واراد الله ان تخترعمله * وتنقرض ايامه * وتتقوض عن عراص الملك خيامه * نازلته جيوش امير المسلمين ومحلاته * وظاهرته فساطيطه ومظلّاته * بعدما نثرت حصونه وقلاعه * وسعّرت بالنكاية جوارحه واضلاعه * واخذت عليه الفروج والمضائق * وثنت اليه الموانع والعوائق * وطرقته طوارقها بالاضرار * وامطرته كل ديمة مدرار * وهو ساه بروض ونسيم * لاه براح ومحيّا وسيم * زاه بفتاة تنادمه * ناه عن هدم انس هو هادمه * لايصيخ الى نبأة سمعه * ولاينيخ الا على لهو يفرّق جموعه جمعه * قد ولّى المدامة ملامه * وثنى الى ركنها طوافه واستلامه * وتلك الجيوش تجوش خلاله * وتتقلّص ظلاله * وحين اشتد حصاره * وعجزت عن المدافعة انصاره * ودلس عليه ولاته * وكثرت

اراد وارى النمسا انها في قبضته وارى بروسية انه لايهابها وارى اهل بريس بيارق النمسا التي بعث بها اليهم فما احد يعرف احسن من نابوليون مقدار فوائد الصلح الان له لان ما فعله لاخضاع فرنسيس يوسف الممالك النمسا التي كلها في راحته بحيث يمكنه طبق اصابعه عليها متى شاء هو اعظم وانفع من الذهاب بعساكره الى ڤينة ويمكن ايضًا ان يُكتسب العدو المذل صديقًا مهنونًا عليه فنابوليون الثالث له عادة ان يكتسب الاصدقاء وهو متامر على نحو مائة وخمسين الف جندي فروسية المحصة له الحب الان قد انضمت لعدد مخاصيه بواسطة شده اليد عليها بالقرم كأنّ ذلك شدّ يد صحب مسلّم فالسعد هيّأ لداشيآء كبيرة وهو اهل لان يستفيد منها فليعط جانبًا من الغنيمة لملك سردانية وليترك للنمسا ڤينتسيا هبة منه جزاء مبادرتها الى المسالمة فان قال قائل ان نابوليون كان وعد باخذ كل ايطالية ولم ينجز فالجواب له من نابوليون انني قد اخذت عاهل النمسا عوض ڤينتسيا فانني اكتسبته صديقًا كما اكتسبت قبلاً عاهل روسية فنظن اذًا ان كل هذه الملاحظات كافية لوقوع الصلح فالمهلة التي اعطاها نابوليون للنمسا لم يمنحها لهم ليمكنهم من اشتراء المدافع المضلّعة الباطن اي الشيشخانة كمدافعه او لتستجلب نجدة جديدة من العساكر لمحاربته والنمسا ما فرحت بهذه المهلة لترجع الى الحرب ثانيًا لانها عالمة بانها مهما حصّنت قلاعها لابد ان يفتضها وحينئذ تثور عليها بلاد هونكرية فهذه المهلة اذًا هي الصلح وقد راينا من اعمال نابوليون مايكفينا لنعرف ان اصطلاحه عمل الحروب شديدة قصيرة مطابقةً لطبع قومه فاذًا ان لم يحصل الشيء البعيد الحصول وهو اصرار النمسا على عدم التخلي عن اللنبردية فالصلح تام *)

ومصداقًا لما تقدم اعلاه نقول ان التيمس قد اشتد غيظه لما علم صحة حزره واخذ يشكو من الصلح ويذم شروطه *

سولفرينو

نقل ماكُتب في السابع من تموز الى التيمس من مدينة الّاجيو وهو (انه لم يكن مكتومًا ماحصل في واقعة سولفرينو من الخسران للنمسا فالامر اعظم من ان يتصوره المبالغ منا فيقال ان عاهل النمسا عينه قال للقائد الافرنسي فلوري حين كان عنده رسولاً ان المفقود من عسكره في تلك الواقعة خمسة واربعون الفًا فانا اكتبه بحروف الهجاء خمسة واربعون الفًا ولقد كان يقع الشك بذلك لو لم يُعلم ان الجرحى الموجودين الان في بيمارستانات ڤيرونة من الضباط الف وستماية وخمسون ضابطًا ويقال ان العاهل المشار اليه قال للقائد المذكور ان اكثر المفقودين كان من العسكر الموقوف ورآء للنجدة حين الحاجة وذلك لسبب شدة ابعاد المدافع الافرنسية الجديدة أكرها وهي المدافع المضلعة الداخل المخترعة حديثًا *)

بريس

في السابع عشر من تموز اي السادس عشر من ذي الحجة وصل بالامن الى بريس حضرة قيصر القياصرة نابوليون الثالث ولم يدخل المدينة بل ذهب الى قصره في سَيْن كْلُوڤريبا منها ووصوله الى منزل سكة الحديد كان نهار الاحد الساعة التاسعة صباحًا حيث كان ينتظره هناك حضرة الملكة ونجله السعيد لابسًا زي جندي من الحرس العاملي لانه متعين في الخدمة العسكرية وكان هناك جمع غفير من الشعب يجهر بالدعاء له وللملكة ولابنه وكان مع حضرة الملكة عدة رجال من كبراء الدولة فحين السلام شرّف بعضهم بالتقبيل وبعضهم بالمصافحة وذاته الشريفة بحمد الله في غاية العافية * وفي السابع عشر من تموز تقدمت لحضرته الوزرآء وكبراء الدولة على اختلاف طبقاتهم وبالصحيفة الاتية نذكر ان شاء الله كيفية استقباله اياهم وترجمة خطبة التهنية التي خطبها كل من فصحائهم وترجمة الخطبة التي اجابهم بها وفيها معرفة حقائق كلية وحيث لاينبغي الاختصار لمثل ذلك ولاتسع هذه الصحيفة تفصيله فادرك شهرزاد الصباح *

بلاد الانكليز

ذكر في بعض المياومات هنا وعليها الضمان ان الانكليز الان في قهر وغم لان من عادتهم ان يتداخلوا في امور البلدان ولوصغيرة فضلاً عن امور الممالك الكبيرة ففي هذه الحرب لم يتيسر لهم التداخل لا باولها ولا باخرها ولذلك كثير منهم ياسف على كونهم اضحوا كمن لايُعْتَنى به ومن ثم صارت لهم اقاويل لا تحسُن ولكنها ليست اقاويل الدولة فالان قرانا في المياومة الانكليزية المسماة باخبار العالم فصلاً سماه صاحبها * فصل المصارعين الانكليز * نصه (انه من المعلوم شدة التسارع الى النزاع وسهولة حدوثه بين الرعاع في ازقّتنا وشروعهم في المصارعة من غير سبب موجب اليها فان احدهم يصارع من لايعرفه وذلك لانه متى اشتاق احد من هولاء الى الخصام ليس عليه الّا ان يتهيا له بان يعبس وجهه ويظهر الفتنة بتدوير الاعين ويكشف عن ساعديه ويطبق كفيه لتصير يداه بهيئة المطارق ويتمطى ويشير بها ثم يتكلم بكلام قبيح ولاريب انه عند ذلك يجد حالاً مِن امثاله مَن ينازله [حاشية هذه العادة القبيحة كثيرة عند اسافل الانكليز ولو قتل احد المتقاتلين رفيقه لما تعد احد ولما طولب بدمه وحين مضاربتهما بمطارق الايدي وراء الاذان تحدق الناس بهما ويهيجونهما ومن صُرع منهما اقاموه وحثوه على التجديد الى ان يغشى على احدهما اويقع له ماهو اعظم فيحمله اهل الشرطة الى البيمارستان اه * ولنرجع الى كلام صاحب المياومة قال] فنظير ذلك هو الان تصرف الانكليز مع الفرنسيس وذلك من اصحاب المياومات ومن بعض رجال الندوة ايضًا بنشر كلام وخُطَب خطب كثيرة الغلطة شانهاان تزرع الفتنة بين الطائفتين وتلزم روساء افرنسة او شعبها الحربَ فكيف يحسُن أنّا مع التجنب عن الاختلاط في حرب واقعة ننشئُ نحن حربًا جديدة فلاينبغي التعجب ان طلب الفرنسيس حربنا بعد كل ما قيل في دار ندوتنا فضلاً عن سفه كلام بعض مياوماتنا فما نقول لو كان الامر عكس الواقع اي لوكان غيرنا فعل ضدنا ما نحن فاعلون الان فاهل النخوة واهل المقدرة في افرنسة ليسوا بقليلي العدد وهم كلهم مغمومون الان من سيرتنا هذه والامر واضح للجميع ان دوام السلامة بين الطائفتين ضروري لنجاحهما على حدٍ سوى *)

نابلي

قدتظاهر بالعصيان مائتا جندي من عسكر نابلي في الثامن من تموز ٧ ذي الحجة وخرجوا من القلعة بسلاحهم طامعين ان ينقاد لغيهم طائفة ثانية من العسكر فلم يصدق ظنهم بل حاربوهم فقُتل منهم اربعون وثقف الباقون ليُحكم عليهم *

سردانية

ان عساكر سردانية كانت ابتدأت بالحصار حين انعقاد الصلح فجأة فكان هذا الخبر لديها مغمًا جدًا وكأنّ البعض من هذه الدولة كانت اتصلت امالهم الى حيث لم يصلوا ففشلوا بمداهمة الصلح فلذلك قد تنازل عن وظيفته الكنت دي كاڤور الوزير الاكبر بالدولة المذكورة *

السويد

قدتوفي في ٨ من تموز ملك السويد اوسكار برنادوت ابن المارشال برنادوت الافرنسي الذي اقامه ملكا على السويد نابوليون الاول عرّابه سنة ١٨١٥ وقد ولي عوضه ابنه *

البرتوقال

في السابع من تموز السادس من ذي الحجة توفيت ملكة البرتوقال بمرض فاجاها ولم تعش معه اكثر من يومين *

يُميّز البغض في الالفاظ ان نطقوا * ويُعرف الحقد في الالحاظ ان نظروا

ولمّا بدت الفتنة وسال سيلها * وانسحب على بهجة الهدنة ذيلها * نازل المرابطون قرطبة وفيها ابنه المامون وكان اشهر ملوك اوانه خيرا * وايمنهم طيرا * ما اشتغل بمعاطاة المدامة * ولاتوغل للعصيان شعب ندامة * فاقاموا عليها شهورا * وارخوا من محاصرتها والتضييق عليها ستورا * يساورونها مساورة الاراقم * ويباكرونها بداءٍ من الحصار فاقم * والمامون قد اوجس في نفسه خيفة * وتوقع منهم داهية مطيفة * فنقل ماله واهله الى المدور بعد ان حصّنه * وملأه بالعدد وشحنه * واقام بقصر قرطبة مضطربا * ولاول نبأة مصيخا ومرتقبا * الى ان صبحوها يومًا لعدة كانت بينهم وبين اهلها في تسنّم اسوارها * وتقحّم انجادها واغوارها * فوقفوا هاربين * وتشوفوا راهبين * واهلها يدعون بشعارهم * ويتبعون اهواء مردتهم ودعارهم * وكلهم يبدي تلوّمه واحجامه * ويعتقد هولاً لايرى اقتحامه * الى ان استسهلوا استصعابه * وتوغلوا شعابه * وصمّموا الى القصر * وقد علموا قعود الجماعة عن الحماية له والنصر * فلمّا احسّ بهم المامون خرج بعدد قليل * وحد فليل * وقد رُتبت له بطريقه رصائد * ونُصبت له فيها مصائد * علق فيه زمامه * ورُشق اليه منها حِمامه * فانقضوا عليه انقضاض الجارح * وانصبوا اليه انصباب الطير الى المسارح * فلم يكن له فيها اين يعرج * ولا وجد للخلاص بابًا ينفرج * فقُطع راسه وحيز * وخيض به النهر واجيز * ولما استقر بالمحلة رُفع على سن رمح وطيف به في جوانبها * واخيف به قلب مجانبها * وبقي جسده على الارض مطروحا * كانه لم يكن للملك روحا * ولا اختال في عراصه فحكى غصنا مروحا * وذلك بتقدير العليم ثم انتقلوا الى رُندة احد معاقل الاندلس المتنعة * وقواعدها السامية المرتفعة * تطرد منها على بعد ملتقاها * ودنوّ النجوم من ذُراها * عيون لانصبابها دويّ كالرعد القاصف * والرياح العواصف * ثم تتكوّن واديا يلتوي بجوانبها التواء الشجاع * ويزيدها في التوعر والامتناع * وقد تجوّنت نواحيها واقطارها * وتكونت فيها لُباناتها واوطارها * لايتعذّر لها مطلب * ولا يتصور فيها عدوّ الّا علقه ناب او مخلب * فاناخوا منها على بعد * واقاموا من الرجآء بها على غير وعد * وفيها ابنه الراضي لم يحفل باناختهم

لا غرو انّ المجد في حكم الحِجى * من ان يضاف اليك صِنواعمُّ
ما ان يُرى كخصالك الزهر التي * منها على زهر الكواكب ميسمُ
المجد الزاكي السرى والسودد السّامي الذوآئب والفخار الاعظمُ
والحلم يرسخ هضبه والعلم يزْخرُ بحره ولظى الذكا يتضرّمُ
دع ذكر صخر وابن صخر بعلة * انت الحليم وغيرك المتحلّمُ
لك عفوُ شهمٍ لا يضيع حَزامة * ولئن بطشت فبطش من لايظلمُ
انّ الكمال شرحت معنى لفظه * ولكان وهو المشكل المستبهمُ
الله قد ارضاه منك تخرّجٌ * تُقى وعقد في التقى مستحكمُ
لمّا اعتمدتّ عليه كان بنصره * دابا مويدك الذي لا يسلمُ
فمتى أُودّي فرض انعمك التي * وبلت كما يبل السحاب المسجمُ
امطيتني متن السماك برتبةٍ * عليآءَ منكب عزّها لايُزحمُ
وتركت حسادي عليك وكلّهم * شاكي حشا يدوي وانف يرغمُ
نصح العدا في زعمهم فوقهم * والغش في بعض النصآئح مدغمُ
وثناهمُ ثبتُ قناة اناته * خلقاءَ يصلب متنها اذ يُعجمُ
وزهاهم نظم الهُراء فكفّهم * نظمٌ عقود السحر منه تنظّمُ
اشرعت منه الى الغواة اسنّة * نفذت وقد ينبو الطرير اللهذمُ
فرَقّ عوت فزأرتَ زأرةَ زاجر * راع الكليبَ بها اللسبُّتى الضيغمُ
ياليت شعري هل يعود سفيههمْ * ام قد حماه النبح ذاك الاكعمُ
لي منك فليذُب الحسود تلظّيا * لطف المكانة والمحلّ الاكرمُ
وشفوف حظّ ليس يفتؤُ يجتلي * غضّ الشباب وكلّ غضّ يهرمُ
لم تُلف صاغيتي لديك مضاعة * كلّا ولا حقّ اصطناعي الاقدمُ
بل اوسعتَ حفظاً وصدق رعاية * ذِمَمٌ موثّقة العُرى لا تُفصمُ
فليخرقنِ الارض شكرٌ منجد * متي تناقله المحافل متهمُ

الجزآئر

صدر امر من حضرة وزير الجزآئر وعمالات افرنسة التي بخارجها بجعل ثلاثة محال في مدينة الجزآئر وقسنطينية ووهران وذلك لفحص وتعيير كل ما يصاغ من الذهب والفضة وللمراقبة على المعامل التي يُصنع اويُباع فيها ذلك ولقبض المعلوم لاجل عيارها وضمانها وطبعها بالختم المعين لذلك *

الصين

من المعلوم ان دولة الصين لاتبيح للاجنبية الدخول الى بلادها الا انه كان ماذون للتجار السكنى في مدينة كنطون ومدينة اُونكُنك فقط وحيث تكرر عليهم التعدي فاتفق سنة ١٨٥٧ اي ١٢٧٣ دولتا افرنسة وبريطانية على ان بعثا عسكرًا في مراكب حربية فحاربوا اهل الصين في الشطوط البحرية وافتتحوا عنوة مدينة كنطون المشتملة على ستماية الف نسمة من السكان واضطر عاهل الصين الى المعاهدة مع الدولتين المذكورتين على ايذان التجار في الدخول الى خمس مدن بحرية وانه لايتعدى عليهم احد بشيء فالاخبار الواردة الان تعلن ان سفراء الملوك توجهت الى مدينة بكين قاعدة الصين التي تشتمل على نحو الفي الف من السكان ووصل منهم سفير روسية ويظنون ان سفرآء افرنسة وبريطانية واميريكة لايجدون سهولة الاستيطان هناك وانه ربما يصير الاضطرار الى تجديد الحرب فان حصل فنتيجته لاتكون الا مصلحة لاروبة وزيادة لتسهيل التجارة فاما بلاد الصين فمساحة ارضها نحو ثلث اسيا وسكانها نحو ثلثماية الف الف وهم ذوو حذاقة في الصنايع ولهم اختراعات عظيمة منها البارود *

كوشين شين

هي مملكة مجاورة للصين في جنوبها ومشابهة لها في كل شيء لكنها منفصلة عنها فبعد ان نالت الدول المتعاهدة سنة ١٨٥٨ اي ١٢٧٤ الشروط المذكورة اعلاه من عاهل الصين ارادت فتح السبيل للتجارة في بلاد الكوشين شين التي لم تكن فقط تمنع اهل اروبة عن التقرب نحوها بل انها متظاهرة بالعداوة لهم ولذلك تضطهد النصارى القاطنين في بعض مدنها فمن ثم تعاهد سنة ١٨٥٨ اي ١٢٧٤ دولتا افرنسة واسبانية على محاربتها لان اسبانية تملك جزرًا مجاورةً للبلاد المذكورة فحارباها وافتتحا مدينة طوران وهما الان مشددان الحرب عليهم وفي ١٥ ايار اي ١٢ شوال الماضي حصلت واقعة انتصر فيها المتعاهدان والمامول انهما ينالان مرامهما من البلاد المذكورة *

الهند

معلوم ان الهند تحت حكم الانكليز لكنه ليس تحت حكم الدولة بل تحكم عليه جماعة من التجار يسمون الشركة الهندية فهذه الجماعة هي صاحبة الهند ولها عسكر واعوان وسنن تخصها وهي خاضعة لدولة الانكليز وحيث ان سياستها شديدة الصعوبة على السكان قد ثاروا عليها كما هو معلوم وخرجوا عن الطاعة وحاربوها واتعبوها فالدولة الانكليزية جعلت عناية كبيرة في جمع عساكر ووجهتها الى الهند ففازوا على الهنود بان اضعفوهم ولكن لم تنطفِ نار الفتنة كلها ورات حينئذ الدولة الانكليزية ان هذه المشاق حدثت من سوء تدبير الشركة الهندية فرفعت عنها الولاية وتعاطت هي سياسة البلاد فالان يُقال ان الثائرين من الهنود تقووا لسبب ان عساكر الشركة الهندية ليست منقادة بالكفاية الى طاعة الدولة بزعمها انها دخلت للخدمة العسكرية عند الشركة وليس عند الدولة ولهذه الاحوال يُظَن ان قضية الهند لم تزل مخطرة على الانكليز وبعض مياومات بريس يقول * الفضل للهند في حب السلامة والتنحي عن الحرب الذي اظهرته دولة الانكليز في حادثتنا مع النمسا *

روسية

ورد خبر من سينبترسبورك بان المدينة التجارية المسماة تْوار المجاورة لنهر الڤولكا التي تبعد عن موسكو بمسافة ستة وتسعين ميلاً قد احترقت باجمعها الى حد التلاشي فالنار ابتدات بعد نصف الليل في التاسع عشر من حزيران وبقيت باشد الاضطرام مدة يومين اما مخازن الحبوب فاستمر اشتعالها يومًا ثالثًا وقدروا ثمن هذه الحبوب الف الف من سكتهم الفضة المسماة روبل وقبل حدوث ذلك كان الحر اشتد هناك غاية الاشتداد مدة شهر وقد اعتادت هذه المدينة الدمار بالوبا والنار *

غريق مركب

ان سفينة البخار العثمانية المسماة سيلستريا التي خرجت من مرسى الاسكندرية في ٢٤ من حزيران قد دخلها الماء من شقٍ حصل فيها بعد سفرها بساعات فاستخفّ الناخذاة (٢) الامر واستمر في مسيره وكان دخول الماء يزداد لاتساع الخرق الى ان مرّ بجانبها مركب عثماني ايضًا فاستدعوه بالمدفع والعلامات فاتى لاستخلاصهم لكن الناخذاة موسى بيك منع المسافرين من النقلة الى المركب الثاني وبقي مومِّلاً السلامة بواسطة اخراج الماء من جوف المركب بالالات ولما اشتد الرعب على المسافرين وثبوا الى المركب الثاني تحت ضرب السيف من مانعيهم المُلاح بامر موسى بيك فقُتل منهم بعض ووقع بالبحر بعض ووصل الى المركب الثاني اكثرهم واخيرًا غرق المركب سيلستريا بماية من المسافرين الذين طفا منهم نحو عشرين فنجوا وفقد الاخرون وبينهم الناخذاة الجاهل موسى بيك اما ماكان من امر الذين نجوا فانهم كابدوا مشقة الموت في المركب الذي لجأوا اليه فاشترى بعضهم زجاجة الماء بالف قرش وبعضهم بالفين ومن لم يكن معه مال كتب صكًا ونحو ذلك ولهذا فالمياومات الافرنجية تشتم وتتقذف في هذا الفعل الفظيع وتجلب اللوم على الحكام لتغاضيهم عن جزاء الحسنة والسيئة بمثليهما فان عند الافرنج من اغاث ملهوفًا واحتمل لاغاثته خطرًا نال جايزة على قدر فعله وذلك بالمال وعلامة الشرف وكذلك من انتقص شيئًا من حقوق الانسانية ان كان له وظيفة عُزل عنها وان بلغ فعله الى الذنب عوقب عليه وان لم يُعدّ جناية مُقت واشير اليه بالاصابع او باصابع المياومات *

(٢) الناخذاة جمعها نواخذة صاحب المركب او وكيله فيه وهو المستعار له كلمة قبطان في سورية وافريقية واما في كلكتة فالاسم العربي مستعمل له عند التجار العرب *

حرارة الهواء

انه حاصل منذ نحو عشرين يومًا حر شديد في بريس ولندرة وغيرهما اما في لندرة قيل ان بعض رجال غشي عليهم من شدة الحر والان وردت كتب من كركاسونة في الجنوب من افرنسة تخبر عن موت تسعة من الرجال والنساء بسبب شدة الحرّ وهم شبان وكهول مذكورة اسماؤهم واعمارهم ومحلاتهم *

حفظ المآء

قد وَجد عالم بالكيميا في افرنسة يسمّى پَارِيني واسطة لحفظ المآء من الفساد واختبرها بان وضع في دن فيه مائتان وخمسون ليترًا من المآء وهي نحو خمسماية قنينة كيلوكْراما ونصفا من النفد الاسود للمغنيسيا المسمّى بالافرنسية اُوكْسِيدْ نْوَارْ دِمَنْكَانِيزْ وترك المآء المذكور في دنّه مدة سبع سنين وعرّضه لاهوية مختلفة في الحرارة والبرودة ثم وجده بعد هذه المدة صافيا غير متغيّر اللون ولا الرائحة جيّدًا كما وضعه اولاً *

احوال التجارة

لم يحدث شيء بالتجارة يستوجب الذكر منذ صحيفتنا السابقة فلذلك عوض اعادة الكلام عينه لاملاء الورقة حسن ان نضع الان اخبارًا جديدة تفيد القاري او تلذ له معرفتها *)

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Imprimerie orientale de Édouard Blot, rue Saint-Louis, 46.
(Ancienne maison Dondey-Dupré.)

عِطر هو المسك السطيع يطيب في * شمّ العقول اريجه المتنسَّمُ
فاذا غصون المكرمات تهدّلت * كان الهديل ثناءها المترنّمُ
الفخر ثغر عن حياضك باسم * والمجد برْدٌ من وفائك معلمُ
فاسلم مدى الدنيا فانت جمالها * وتسوّغ النعمى فانّك منعمُ

ولمّا ثلّ عرش الخلافة وخوى نجمها * ووهى ركن الامامة وطُمس رسمها * وصار الملك دعوى * وعادت العافية بلوى * استنسر البغاث * وصحت الاضغاث * واستاسد الظبي في كناسه * وثار كلّ احد في ناسه * وخلت المنابر من رقاتها * وفقدت الجُمَع مقيمي اوقاتها * وكان باديس بن حبوس بغرناطة عاثيا في فريقه * عادلا عن سنن العدل وطريقه * يجتري على الله غير مراقب * ويجري الى ما شآء غير ملتفت للعواقب * قد جب سنانه لسانه * وسبقت اسآءته احسانه * ناهيك من رجل لم يبت من ذنب على ندم * ولا شرب المآء الا من قليب دم * احزم من كاد ومكر * واجرم من راح وابتكر * وما زال متقدًا في مناحيه * مفتقدا لنواحيه * لا يُرام بريث ولا عجَل * ولا يبيت له جار الّا على وجَل * الى ان وكل امره الى احد اليهود واستكفاه * وجرى في ميدان لهوه حتى استوفاه * وامره اضيع من مصباح الصباح * وهمّه في غبوق واصطباح * وبلاده مراد للفاتك * وستره في يد الهاتك * فسقط الخبر على المعتضد بالله ملقح الحرب * ومنتج الطعن والضرب * الذي صاد الطير تحت اجنحة العقبان * واخذ الفريسة من فم الثعبان * فسدد الى مالقة سهمه وسنانه * ورد اليها طرفه وبنانه * وصمّم اليها تصميم سابور الى الحضر * وعزم عليها عزيمة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على النضر * ووجّه اليها جيشه المتزاحم الافواج * المتلاطم الامواج * وعليه سيفه المستلّ * وحتفه المحتلّ * ابنه المعتمد سهام الاعادي * وحِمام الاسد العادي * ولمّا اطلّ عليها اعطته صفقتها * وامطته صهوتها * الّا قصبتها فانّها امتنعت بطآئفة من السودان المغاربة لم يرضوا سفاحها * ولا امضوا نكاحها * وفي اثنآء امتناعهم * وخلال مجادلتهم ودفاعهم * طيّروا الى باديس من ذلك خبرا اصحاه من نشوته * ولحاه على صبوته * فاخرج من حينه كتيبته التي كانت ترميه بالزبَد * ولا تنثني عن القنا القصد * وعليها

وعليها ابن النايه قآئد جنده * ومورى زنده * وقد كان اشار على المعتمد برابره بتنفيس المتنعين ولووه عن مساورتهم * وثنوه عن مراوحتهم ومباكرتهم * ومنعوه من نزالهم * واطمعوه في استنزالهم * وانّما كان ذلك ابقى على الاقارب * واتقى على اوليك المغارب * فعدل عن انتهاز فرصتهم * وابرآء غصّتهم * الى الاستراحة من تعبه * والاناخة على لهوه ولعبه * وتفرّق اصحابه في ارتياد الفتيات * وطراد اللذات * فما امسى الّا وقد غشيه ليلها * وسال عليه سيلها * واصحابه بين صريع رحيق * ومنادًى من مكان سحيق * فخاب سعيه * وبال رايه * ونجا براس طمرة ولجام * وآوى الى احد المعاقل اعرى من الحسام * فحقد المعتضد عليه بتنفيسه لاهل القصبة * واصاخته الى تلك العصبة * وضربه بالعصيّ * ونكّله تنكيل القصي * فكتب اليه * بسيط مجزوء

مولاي اشكو اليك داءً * اصبح قلبي به جريحا
سخطك قد زادني سقاما * فابعث اليّ الرضى مسيحا

فعفا عنه وصفح * وعبق له عَرف رضاه ونفح * وقد كان قبل كتب اليه حين امره بالمقام بالموضع الذي نجا اليه مسجونا يسليه * ويعرّض له بالبربر ويستعطفه مما حصل فيه * بسيط

سكّن فوادك لاتذهب به الفكر * ماذا يعيد عليك البثّ والحذرُ
فان يكن قدر قد عاق عن وطر * فلا مرد لما ياتي به القدرُ
وان تكن خيبة في الدهر واحدة * فكم غزوت ومن اشياعك الظفرُ
يا فارسًا تحذر الابطال صولته * صن حدّ عبدك فهو الصارم الذكرُ
قد اخلفتني صروف انت تعلمها * وغال مورد امالي بها كدرُ
فالنفس جازعة والعين دامعة * والصوت منخفض والطرف منكسرُ
قد حلت لونا وما بالجسم من سقم * وشبت راسًا ولم يبلغنيَ الكبرُ
لم يات عبدك ذنبًا يستحق به * عتبًا وها هو قد ناداك يعتذرُ
ما الذنب الّا على قوم ذوي دغل * وفى لهم عدلك المالوف اذ غدروا
قوم نصيحتهم غش وحبهم * بغض ونفعهم ان صرّفوا ضررُ